

مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020

نيويورك، 1-26 آب/أغسطس 2022

التحقق من نزع السلاح النووي

ورقة عمل مقدمة من ألمانيا وفرنسا

التزام مشترك بالتحقق من نزع السلاح النووي

- 1 - تشترك ألمانيا وفرنسا، بوصفهما طرفين في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، في الهدف النهائي المتمثل في تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية ونزع السلاح العام الكامل "في ظل مراقبة دولية صارمة وفعالة" على النحو المنصوص عليه في المادة السادسة من المعاهدة.
- 2 - وفي حين أنه لا يمكن التوصل إلى "معاهدة لنزع السلاح العام الكامل" (المادة السادسة، معاهدة عدم الانتشار) إلا عندما تكون البيئة الاستراتيجية مواتية، فإن بلدينا يعتبران إمكانية التحقق من تطبيق المعاهدة والتحقق فعلياً من ذلك عنصراً رئيسياً. وتُذكر المادة السادسة بأن الالتزامات المقطوعة بموجب هذه المعاهدة يجب أن تخضع "لمراقبة دولية صارمة". وبصورة أعم، فإن التحقق الفعال من معاهدات وترتيبات تحديد الأسلحة أمر أساسي لضمان الامتثال التام لها وبناء الثقة بين الأطراف. ولا تساوي أي معاهدة لنزع السلاح شيئاً إذا لم يكن بالإمكان التحقق منها بدقة.
- 3 - وترى ألمانيا وفرنسا أنه على الرغم من أن التحقق ليس غاية في حد ذاته، فإن العمل المتعلق بالتحقق من نزع السلاح النووي هو إسهام قيم في الجهود المبذولة بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار. ويتعين بالضرورة أن تتصل نظم التحقق بمعاهدة محددة، تجري المفاوضات بشأنها عندما يسمح السياق الدولي بذلك. ومع ذلك، ينبغي ألا يمتنع السياق الحالي من المضي قدماً في المناقشات المتعلقة بالتحقق من نزع السلاح النووي، الأمر الذي سيسهل في نهاية المطاف عمل المفاوضين في المستقبل. ويضاف إلى ذلك أنه على الرغم مما يكتسبه تطوير التحقق الدولي من نزع السلاح النووي على المستوى المتعدد الأطراف من أهمية حاسمة، فإنه يتعين عدم نسيان تدابير الشفافية ونزع السلاح الثنائية والانفرادية أو التقليل من شأنها.



4 - ومن أجل المساهمة في الجهود المتعددة الأطراف المتعلقة بالتحقق من نزع السلاح النووي، شارك بلدانا بنشاط في محافل محددة خلال السنوات القليلة الماضية (انظر أدناه)، وقررا تنظيم تمرين عملي لتعزيز المعرفة والفهم المشتركين في هذا المجال.

الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي

5 - انخرطت ألمانيا وفرنسا في الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي منذ عام 2015. ويسعى هذا المحفل، الذي ضمّ 30 دولة منذ عام 2015، إلى تحديد التحديات والمشاكل التقنية المرتبطة بالتحقق من نزع السلاح النووي، بما في ذلك ما يتصل منها بالأمن، وإلى وضع الإجراءات والتكنولوجيات المحتملة للتصدي لهذه التحديات. وهو يتيح إجراء حوار تقني بين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية والدول الحائزة لها بشأن التحقق من نزع السلاح النووي وبناء معرفة وفهم مشتركين فيما يتعلق بهذه المسألة.

فريق الخبراء الحكوميين

6 - في الدورة الحادية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، صوتت ألمانيا وفرنسا لصالح القرار 67/71 بشأن "التحقق من نزع السلاح النووي"، الذي أنشأ فريقاً من الخبراء الحكوميين مكلفاً بالنظر في دور التحقق في النهوض بنزع السلاح النووي. وشاركت ألمانيا وفرنسا بنشاط في هذا الفريق، الذي اختتم أعماله بتقديم تقرير توافقي، أوصى فيه بمواصلة العمل وحدد السبل الممكنة لاتخاذ إجراءات في المستقبل.

7 - وفي الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، صوتت ألمانيا وفرنسا لصالح القرار 50/74 بإنشاء فريق جديد من الخبراء الحكوميين مكلف بمواصلة النظر في مسائل التحقق من نزع السلاح النووي. وقد انخرط كلا البلدين بنشاط في أعمال الفريق، التي بدأت في شباط/فبراير 2022 وستواصل حتى عام 2023.

إطار وأهداف العملية المشتركة الفرنسية الألمانية للتحقق من نزع السلاح النووي

8 - وأجري تمرينان مشتركان من العملية الفرنسية الألمانية للتحقق من نزع السلاح النووي (العملية المشتركة)، الأول في أيلول/سبتمبر 2019 والآخر في نيسان/أبريل 2022 في فورتشونغزنتروم جوليتش (ألمانيا). ويُذكر أن العملية المشتركة هي مبادرة تقودها ألمانيا وفرنسا بشكل مشترك في إطار انخراط كل منا على الصعيد الوطني في الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي. غير أن العملية كانت مفتوحة لمشاركة متعددة الأطراف من جانب كل من الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها المنخرطة في مبادرة الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي. وشارك في هذه العملية خبراء من 13 بلداً من كلا المجموعتين من البلدان في عام 2019 و 11 بلداً في عام 2022.

9 - واستفادت العملية المشتركة من تجربة مبادرات دولية أخرى للتحقق من نزع السلاح النووي - ولا سيما الأعمال والعمليات السابقة التي اضطلعت بها مبادرة المملكة المتحدة - النرويج والشراكة الرباعية للتحقق النووي (السويد والمملكة المتحدة والنرويج والولايات المتحدة). وبناء على هذه التجارب السابقة، صُمِّمت العملية المشتركة لمعالجة بعض المسائل التي كان لا يزال يتعين مواصلة النظر فيها في مجال التحقق.

10 - وكانت العملية المشتركة أول عملية متعددة الأطراف للتحقق من نزع السلاح النووي تركز على إجراء حساس بشكل خاص للتحقق من نزع السلاح النووي، وهو تفكيك الأسلحة النووية. وفي عامي 2019 و 2022 على السواء، توجّى التمرينان محاكاة إجراءات التفيتش لضمان عدم تحويل مسار المواد النووية أثناء تفكيك الرؤوس الحربية النووية، وهو ما يتعين إجراؤه خلف أبواب مغلقة، بدون حضور المفتشين، عملاً بالالتزامات المتعلقة بعدم الانتشار والقيود المتعلقة بالأمن القومي. وتتسم مرحلة التفكيك هذه بحساسية خاصة حقاً، إذ يجب كسر تسلسل العهدة الخاص بصنف معلن عنه مؤقتاً وإعادة إقامته فيما بعد. وفي الوقت نفسه، يجب أن يتم ذلك بطريقة لا تخل بالثقة في عملية نزع السلاح.

11 - وهكذا ركز التمرينان من العملية المشتركة على إجراءات وتطبيق التكنولوجيات ذات الصلة التي توفر ما يكفي من الثقة فيما يخص عدم تحويل مسار المواد النووية أثناء عملية تفكيك الرؤوس الحربية النووية ضمن نظام تحقق متصل بإحدى المعاهدات. وقد اتبع التمرينان معاً المخطط الخاص بمعاهدة تحقق متعددة الأطراف محتملة، وبالتالي أخذت في الاعتبار الالتزامات الضرورية المتصلة بحماية المعلومات الحساسة المتعلقة بالانتشار وضرورات الأمن القومي.

12 - وبينما نأمل أن ييسر العمل الذي أنجز في العملية المشتركة وفي الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي بشكل أعم عمل المفاوضين في المستقبل من أجل إبرام معاهدة لنزع السلاح يمكن التحقق منها بدقة، فإن هذه العملية لا تهدف إلى إيجاد نموذج للتحقق المتعدد الأطراف من نزع السلاح النووي. وسوف ينتج أي تحقق من معاهدة أو من ترتيب دولي ما عن المفاوضات الخاصة بالصك المعني، ويتعين أن يتفق عليه الأطراف.

تنظيم العملية المشتركة وسمايتها الرئيسية

13 - ركزت العملية المشتركة في عامي 2019 و 2022 على محاكاة إجراءات التفيتش لضمان عدم تحويل مسار المواد الانشطارية أثناء تفكيك الرؤوس الحربية النووية المتخيلة:

- تم تقسيم المشاركين إلى ثلاثة أفرقة: فريق من المفتشين، وفريق من البلد المضيف، وفريق من المقيمين مكلف بتقييم العملية نفسها.
- بسبب الضرورات المتعلقة بالأمان والأمن النوويين، ومن أجل ضمان جدوى هذه العملية، تمت محاكاة المواد النووية الخاصة وغيرها من المواد ببدائل: نظائر مشعة بديلة ذات كثافة مماثلة من حيث أشعة غاما والنيوترونات لـ 50 غراما من البلوتونيوم.
- ظل المفتشون خاضعين للمراقبة البصرية طوال الوقت من قبل الفريق المضيف ولم يُسمح لهم بدخول منطقة التفكيك دون معدات خاصة (بزة تايفيك واقية من المواد الخطرة) لتجنب أي مسح طوعي أو غير طوعي لجسيمات نووية.
- رُصد نقل الصنف إلى داخل غرفة التفكيك وخارجها باستخدام جهاز لرصد الإشعاعات عند المدخل (للكشف عن النيوترونات وأشعة غاما) وبفضل حضور المفتشين (المراقبة البصرية)، فضلاً عن المراقبة بالفيديو عبر نظام الدارة التلفزيونية المغلقة. وقد قدمت العملية المشتركة في عام 2022 عدداً من أوجه التطوير مقارنةً بعام 2019 كانت كما يلي: استخدام تكنولوجيات جديدة وأكثر تقدماً وتضمينها إجراءات جديدة مقابلة لذلك؛ وسيناريوهات تنطوي على تنقيحات طفيفة مع

افتراض أن تكون عمليات التفتيش السابقة قد جرت؛ وحضور أفرقة تقنية لدعم أعمال البلد المضيف.

- انصب تركيز فريق المفتشين أثناء العملية على غرفة التفكيك. وقام المفتشون بوضع أختام على مسارات التحويل المحتملة، واستخدموا أجهزة الكشف عن أشعة غاما والنيوترونات، وكذلك أجهزة تصوير تعمل بأشعة غاما، قبل التفكيك وبعده، من أجل ضمان عدم تحويل مسار المواد النووية أثناء عمليات التفكيك، التي جرت خلف أبواب مغلقة لأغراض عدم الانتشار.

انخراط المشاركين وتعليقاتهم

14 - ضمَّ التمرينان من العملية المشتركة الفرنسية الألمانية للتحقق من نزع السلاح النووي خبراء من العالم أجمع (أستراليا وكندا وألمانيا وفرنسا وهنغاريا واليابان وهولندا وبولندا وجمهورية كوريا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة). وعلاوة على الاستنتاجات التي خلص إليها المشاركون في فريق التفتيش والفريق المضيف، قدّم فريق من المقيمين تقرير تقييم مفصلاً يبرز نقاط قوة العملية، مع تحديد مجالات التحسين المحتملة. ويُشجّع نجاح التمرينين من العملية المشتركة واستنتاجاتهما على انخراط متعدد الأطراف على نطاق أوسع في التحقق من نزع السلاح النووي، وعلى توفير فهم معمق وعناصر للتفكير لأغراض الأعمال المستقبلية بشأن المسألة.

15 - ولمزيد من المعلومات، انظر www.ipndv.org/reports-analysis/nudive-exercise-full-documentation.